



المحاضرة الثانية

١٢ - وعن السؤال الثالث : يقول الله تعالى في القرآن الكريم :

« يا ايها الانسان إنك كادح إلى ربك كدحاً فملاقيه » (١٥) .

« الله يبدأ الخلق ثم يعيده ثم إليه ترجعون » (١٦) .

« .. ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون .. » (١٧) .

« وإن إلى ربك المنتهى » (١٨) .

« إن إلى ربك الرجعى » (١٩) .

فهذه الآيات الكريمة تبين مصير الانسان بعد موته وهو رجوعه إلى خالقه لمجازاته على أعماله في الدنيا ، وادخاله الدار التي تلائمه ، فان كان قد زكى نفسه بعبادة الله وصار من الطيبين فنزله في دار الطيبين - الجنة - وإن كان قد دنس نفسه ولوثها بأقذار المعصية وأبقى خبثها فنزله في دار الخبيثين - جهنم - ، كما سيأتي بيان ذلك فيما بعد .

التعريف السادس

١٣ - الاسلام هو الروح الحقيقية للانسان والنور الهادي له في درب الحياة والشفاء الكافي الوافي لأمراض البشرية والصراط المستقيم الذي لا يضل من سلكه وسار فيه ، قال تعالى : « وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الأرض ، الا إلى الله تصير الامور » (٢٠) .

(١٥) الانشقاق/٦

(١٦) الروم/٦١

(١٧) الزمر/٧

(١٨) النجم/٤٢

(١٩) الملق/٨

(٢٠) الشورى/٥٢



وقال تعالى « ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين » (٢١)
« قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء » (٢٢) .

ومن الواضح أن هذا التعريف تعريف للاسلام ببعض صفاته اللاصقة به التي لا تنفك عنه ، وعلى هذا يمكن تعريفه بذكر أوصافه الأخرى كان نقول الاسلام هو دين الفطرة لقوله تعالى « فاقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ، ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون » (٢٣) . كما يمكن أن نقول في تعريفه : الاسلام دين التوحيد ، أو دين العلم ، أو دين العدل ، لأن فيه هذه المعاني على أتم الوجوه ويدعو إليها ويؤكد عليها . . .

تعاريف أخرى للاسلام

١٤ - ومما تجب ملاحظته أن ما ذكرناه من تعاريف متنوعة للاسلام إنما هو على سبيل التمثيل لا الحصر إذ يمكن الاتيان بتعاريف أخرى بعبارات متنوعة ولا مانع من ذلك بشرط أن يكون مضمون التعريف صحيحاً ومنطبقاً على معنى الاسلام وان تكون الفاظ التعريف واضحة صحيحة لا لبس فيها ولا غموض ولا اشتباه .

لا تناقض ولا اختلاف

١٥ - وملاحظة ثانية ، ان هذه التعاريف التي ذكرناها كلها صحيحة ولا تناقض فيما بينها ولا اختلاف لأن كل واحد منها يستلزم أو يتضمن ما في التعريف الآخر . ان الاختلاف فيما بينها هو اختلاف في الالفاظ لا في المعاني التي يبرزها هذا التعريف دون ذلك ، وهذا القدر من الاختلاف لا يؤثر في وحدة مضمون التعاريف ودلالاتها على معنى الاسلام صراحة أو بالنضمن والاستلزام كما قلنا .

المقصود من تعدد التعاريف

١٦ - والغرض الذي نقصده من إيراد التعاريف المتعددة للاسلام

(٢١) الاسراء/٨٢

(٢٢) فصلت/٤٤

(٢٣) الروم/٣٠



هو أن يجد الداعي بين يديه جملة من التعاريف يستطيع أن يختار منها ما يناسب حال المدعو من جهة مدى فهمه وثقافته وعلمه وسلامه فطرته ونوع الشبهات التي غشيت قلبه والمعاني التي هو بحاجة إلى معرفتها عن الاسلام أكثر من غيرها . فالشخص الحائر الذي قرأ ما يسمى بالفلسفة فاشتبهت عنده الامور يناسبه إذا سئل عن الاسلام أن يجاب بالتعريف الخامس وهو أن الاسلام هو الاجوبة الحقة الصحيحة لما يرد على ذهن الانسان من أسئلة : من اين جئنا ، ولماذا جئنا ، وإلى اين المصير والتي بلغها رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم إلى الناس . والمشتغل بالامور القانونية والعلوم الاجتماعية يناسبه عندما يسأل ما هو الاسلام ، ان يجاب بالتعريف الثالث . وغير المسلم إذا دعي إلى الاسلام وسئل عنه يجاب بالتعريف الاول : الاسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله . الخ .

التعريف المختار

١٧ - والتعريف الذي نختاره ونجعله أساساً لبيان اركان الاسلام هو التعريف الاول الذي ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل ، وقد ذكرناه سابقاً ، وهو يتضمن جميع ما في التعاريف الاخرى من معان .